مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أسماء الله الحسنى في سورة الأنفال – مقاربة في ضوء الاستعمال القرآني

أ.د.زينب جاسم محمد [1]

[1] جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية / العراق

Zainabj.alardawi@uokufa.edu.iq

ملخص. القرآن كتاب الله المعجز لا تنفد عجائبه ولا يعجز الدارس في الوقوف على غرائبه،وقد تفرد هذا الكتاب عن غيره من الكتب بان لكل واحد من ألفاظه أو مفرداته خصوصية في الاستعمال والتوظيف والدلالة، لذا ارتأيت دراسة أسماء الله الحسنى في سورة الأنفال لتحليل وتبيين ما تضمنته هذه الأسماء في السورة من معان ودلالات، وإيحاءات بلاغية بارزة من خلال الكشف عن دلالتها المعجمية وما تحمله من معنى افراديا ينسجم مع السياق العام لها،وقد قدمت لذلك بمهاد عن اسم السورة ومكان وأسباب نزولها وفضلها بين السور لبيان ما يحيط بالنص وأثره في الكشف عن المعنى، فتناولت في المبحث الأول: اختيار الأسماء الحسنى في السورة لدلالتها المعجمية الدقيقة وصيغتها الصرفية بما يكسبها معنى قرآنيا يكشف عن سر اختيارها وتوظيفها في سياق خاص دون الآخر؛ فالقرآن نزل بلغة العرب وهم يدركون دلالة ألفاظه، ونسق نظمها، وتأليفها؛ لذا كان التركيز في هذه الدراسة على ما تضمنته أسماء الله الحسنى من دلالات ومعان ترتبط بسياق النص الجزئي وما يرتبط به من القرائن اللفظية داخل النص،وسياق النص الكلي وما يحققه من تمام المعنى في المبحث الثاني: من خلال دراسة المناسبة البيانية بين هذه الأسماء،وما يرتبط بها من أسباب النزول أو الظروف الملابسة للنص، وأثر ذلك في توجيه المعنى، والوقوف في المبحث الثالث: على دلالة تكرار الأسماء الحسنى في هذه الآيات وما تضمنته من معان في الإخبار، ووصف حال المسلمين،وذم لصفات المشركين وغيرها من الدلالات الخاصة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لكل موضع تكرر فيه الاسم منفردا أو متلازما مع اسم آخر من الأسماء الحسنى؛ فالإعجاز القرآني في هذه الأسماء تجلى في العلاقة المضمونية لكل واحد منها في ضوء الاستعمال القرآني لها في السورة،وارتباط دلالتها ومعانيها بالسياق العام بما يتلائم مع خصائص التعبير القرآني في هذه السورة.

Abstract. The Qur'an is the miraculous book of God. Its wonders will never run out, and the student will never be able to recognize its strangeness. This book is unique from other books in that each one of its words or vocabulary has its own specificity in use, employment, and significance. Therefore, I decided to study the beautiful names of God in Surat Al-Anfal to analyze and clarify what is contained in this book. The names in the surah have meanings, connotations, and prominent rhetorical revelations through revealing their lexical significance and the individual meaning they carry that is consistent with their general context. Therefore, I have presented an introduction to the name of the surah, the place and reasons for its revelation, and its merit among the surahs in order to explain what surrounds the text and its effect in revealing the meaning. In the first section, I discussed: choosing the beautiful names in the surah due to their precise lexical meaning and morphological form, which gives them a Qur'anic meaning that reveals the secret of their selection and use in a particular context and not another. The Qur'an was revealed in the language of the Arabs, and they understood the meaning of its words, its structure, and its composition. Therefore, the focus in this study was on the connotations and meanings contained in the Most Beautiful Names of God that are linked to the context of the partial text and the verbal clues associated with it within the text, and the context of the total text and what it achieves in terms of completeness of meaning in the second section: through studying the declarative correspondence between these names, and what Related to it are the reasons for the revelation or the circumstances surrounding the text, and the effect of that in directing the meaning, and the third topic: on the significance of the repetition of the Beautiful Names in these verses and the meanings they contain in the information, and the description of the condition of the Muslims, and the condemnation of the characteristics of the polytheists, and other specific connotations for each place of repetition. In which the name is alone or combined with another name

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

of the beautiful names; The Qur'anic miracle in these names is evident in the content relationship of each one of them in light of the Qur'anic use of them in the surah, and the connection of their significance and meanings to the general context in a way that is compatible with the characteristics of the Qur'anic expression in this surah.

التمهيد:التعريف بسورة الأنفال

اسم السورة

عند الرجوع الى المعنى اللغوي للفظ (الأنفال) نجد انه جمع لفظ (النَّفَلُ) وهو يعني " الغُنْمُ، والجميعُ: الأَنْفال. ونفّلْت فُلاناً: أعطيته نَفَلاً وغُنْما. والإمامُ ينفِّلُ الجُنْد، إذا جعل لهم ما غَنِموا. والنّافِلةُ: العطيّة يُعطيها تَطوُّعاً بعد الفريضة من صَدَقةٍ أو صلاحٍ أو عَمَلِ خيرٍ." (الفراهيدي، 8،1982/ 325.و ينظر: الجوهري،5،1987/ 1833.)

تضمن اللفظ معنى العطية والإعطاء ومعنى الغنم لذلك ارتبط مع معنى العطاء فـ " الْإِمَامَ يُنَفِّلُ الْمُحَارِبِينَ،أَيْ يُعْطِيهِمْ مَا غَنِمُوهُ. يُقَالُ: نَفَّلْتُكَ: أَعْطَيْتُكَ نَفَلًا" (ابن فارس،5،1979/ 455. ينظر: الفيومي،د،ت،2/ 619) ونجد انتقال دلالة اللفظ الى " الغَنِيمَةُ بعَيْنِهَا لكن اختلفتِ العبارةُ عنه لاختلافِ الاعْتِبَارِ، فإنه إذا اعتُبِر بكونه مظفوراً به يقال له: غَنِيمَةٌ، وإذا اعْتُبِرَ بكونه مِنْحَةً من الله ابتداءً من غير وجوبٍ يقال له: نَفَلٌ ...والنَّفَلُ: ما يَحْصُلُ للإنسانِ قبْلَ القِسْمَةِ من جُمْلَةِ الغَنِيمَةِ، وقيل: هو ما يَحْصُلُ للمسلمين بغير قتالٍ، وهو الفَيْءُ، وقيل هو ما يُفْصَلُ من المَتَاعِ ونحوه بَعْدَ ما تُقْسَمُ الغنائمُ."(الأصفهاني،1412هـ، 820. ينظر: الزجاج،2004هـ،2/ 399)ويذكر الأزهري تـ370هـ، أن سبب تسمية الأنفال بالغنائم لِأَنَّ الْمُسْلِمين فُضِّلُوا بِها على سَائِرِ الأُمَمِ الَّذين لَم تَحِلَّ لَهُمُ الغَنائِم. (ينظر:الزبيدي،د.ت،31/ 17) "اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْأَنْفَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْغَنَائِمُ، وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: يَسْأَلُكَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْغَنَائِمِ الَّتِي غَنِمْتَهَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ يَوْمَ بَدْرٍ لِمَنْ هِيَ، فَقُلْ هِيَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ" (الطبري،11،2000/ 5) وهذا يعني ان اللفظ اكتسب دلالة الخصوص فالأنفال هاهنا" ما آل إلى المسلمين من أموال المشركين، وكان سؤالهم عن حكمها، فقال الله تعالى: قل لهم إنها لله ملكا، ولرسوله– عليه السّلام– الحكم فيها بما يقضى به أمرا وشرعا."

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القشيري، د.ت،1/ 601) وقيل انها سميت (سورة بدر) فقد نقل عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ انه قال: "قلت لابن عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ، قَالَ: تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ." السيوطي،1974، 1/ 192)

عدد آياتها

اتفق المفسرون على عدد آيات سورة الأنفال هو " 75 آية نزلت بعد سورة البقرة."(ابن سليمان، 1423هـ،2/ 97) وقيل هي: " خمس وسبعون آية في الكوفي، وسبع وسبعون آية في الشامي، وست وسبعون في المدنيين والبصري." (التبيان الطوسي،5،1965 / 66.ينظر :الطبرسي،2005، 4 / 375.

مكان نزولها

اجمع العلماء والمفسرون على ان سورة الانفال " مدنية كلها غير آية واحدة «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... » الآية «1» .وهي خمس وسبعون آية كوفية " (ا بن سليمان 1423هـ،2/ 97. ينظر: الثعلبي، 2002م4/ 324. ينظر: النيسابوري 1416هـ،3/ 371) وهو ما قال به " قتادة وابن عباس ومجاهد وعثمان: هي أول ما نزل على النبي صلى الله عليه واله بالمدنية، وحكي عن ابن عباس: انها مدنية إلا سبع آيات: أولها " وإذ يمكر بك الذين كفروا) إلى آخر سبع آيات بعدها." (الطوسي،4،1965/ 66 .ينظر: الطبرسي،2005، 4 / 375، الكشاف 1407هـ،2/ 193. ينظر: الرازي، 15،1420/ 447)وقال الفيرو آبادي تـ 817 هـ،في صاحب بصائر ذوي التمييز انها مدنية بالإجماع "وأَوَّل ما نزل بالمدينة سورة البقرة، ثم سورة الأَنفال، ثم سورة آل عمران، ثم الأَحزاب، ثم الممتحِنة، ثم النساءُ، ثم زلزلت، ثم الحديد، ثم سورة محمد صلَّى الله عليه"– (الفيروزآبادي،1،1996/ 99) وذهب الكثير من المفسرين بانها مدنية،ولم يستثنوا منها شيئا " وَبِهِ قَالَ الْحَسَنُ وَعِكْرِمَةُ وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَعَطَاءٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَخْرَجَهُ النَّحَّاسُ فِي نَاسِخِهِ، وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْهُ قَالَ:سُورَةُ الْأَنْفَالِ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَيْضًا عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ. وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْبُخَارِيُّ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ. وَفِي لَفْظٍ تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ.."(للشوكاني، 1414هـ/2/ 323)

أسباب النزول

اتفق رواة الأثر أن سورة الأنفال نزلت في معركة بدر قال ابن عباس:" أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر: «من أتى مكان كذا وكذا فله من الفضل كذا، ومن قتل قتيلا فله كذا، ومن أسر أسيرا فله كذا»، فلمّا التقوا سارع إليه الشبّان والفتيان وأقام الشيوخ ووجوه الناس عند الرايات، فلمّا فتح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الله على المسلمين جاءوا يطلبون ما جعل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال لهم الأشياخ: كنّا ردءا لكم ولو انهزمتم فلا تستأثروا علينا، ولا تذهبوا [بالغنائم دوننا] .وقام أبو اليسر بن عمرو الأنصاري أخو بني سلمة فقال: يا رسول الله إنّك وعدت من قتل قتيلا فله كذا ومن أسر أسيرا فله كذا وإنّا قد قتلنا سبعين وأسرنا سبعين، فقام سعد بن معاذ فقال: والله ما منعنا أن نطلب ما طلب هؤلاء زهادة في الآخرة ولا جبن عن العدو لكن كرهنا أن يعرّي مصافك فيعطف عليه خيل من خيل المشركين فيصيبوك، فأعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم"(الثعلبي،4،2002/ 324) وروى الواحدي تـ 468هـ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، انه قَالَ:"لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قُتِلَ أَخِي عُمَيْرٌ، وَقَتَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، فَأَخَذْتُ سَيْفَهُ،وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْكَيْفَةِ، فَأَتَيْتُ به النبي صلى اللَّه عليه وسلم، فقال: اذْهَبْ فَاطْرَحْهُ فِي الْقَبَضِ، قَالَ: فَرَجَعْتُ وَبِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ قَتْلِ أَخِي، وَأَخْذِ سَلَبِي، فَمَا جَاوَزْتُ إِلَّا قَرِيبًا حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ «الْأَنْفَالِ»، فَقَالَ لِي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: اذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكَ.)" (الواحدي،1992، 234)وقد نقل الزمخشري ما جاء عن الثعلبي والواحدي في هذه الروايات، ونقل رواية أخرى عن " عبادة بن الصامت: نزلت فينا يا معشر أصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا فجعله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فقسمه بين المسلمين على السواء، وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين " (الزمخشري،2،2005/ 194. ينظر: البيضاوي،3،1418/ 49. ينظر: للشوكاني،2،1414/ 323)

فضل السورة

قيل في فضل قراءة سورة الانفال ماجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه «من قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيامة أنّه بريء من النفاق وأعطي من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلّون عليه أيام حياته في الدنيا» ." (الثعلبي، 4،2002/ 324.ينظر: الزمخشري،2،2001/ 240) وقد نقل الطبرسي تـ548هـ ما " روى العياشي بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال من قرأ الأنفال و براءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا و يأكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب و عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال في سورة الأنفال جدع الأنوف" (الطبرسي،4،2005 / 375)

1 .المبحث الأول:الدلالة المعجمية لأسماء الله الحسنى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن المعنى المعجمي هو وسيلة تؤدي به اللغة وظيفتها الكبرى في نقل الأفكار،ويشترك فيه المجتمع اللغوي الواحد (ينظر:احمد مختار عمر،1982 م،36) ولا تتوقف دلالة الكلمة على دلالتها المعجمية ؛ فالاستعمال اللغوي لها يكسبها دلالات أخرى، ومدار البحث هو الأسماء الحسنى لله تعالى و لكل واحد من هذه الأسماء دلالة معجمية يتضمنها اللفظ ترتبط بمعنى يختزن في باطن المعجم وهو يمثل معنى افراديا له، وان توظيف هذه الأسماء في النص القرآني يكسبها دلالة قرآنية تنسجم مع سياق النص الذي ترد فيه،واثر في توجيه المعنى، فالوقوف على بيان المعنى المعجمي لهذه الأسماء أمر لابد منه لبيان المعنى القرآني المتضمن له للكشف عن دلالته القرآنية على اعتبار أن "الكلمة هي إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة " (بالمر،1985،40) والقران كلام منظوم آخذاً بعضه ببعض وترتبط دلالة ألفاظه بعضها ببعض فـ" جملة الأمر أنا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه،ولكنا نوجبها لها موصولة بغيرها،ومعلقا معناها بمعنى ما يليها" (الجرجاني،1992م،402)؛ فدراسة دلالة هذه الأسماء تكشف عن معانيها البيانية، وارتباطها بسياق النص ؛فـ " دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان غير لغوي " (احمد مختار عمر،1982،69). فقد ختمت بعض الآيات الكريمة في سورة الأنفال بذكر الأسماء الحسنى وهو أمر يتطلب الوقفة عندها لمعرفة ما انطوت عليه من أسرار بيانية،لذا لابد من الوقوف على الاستعمال اللغوي للفظ (دلالته المعجمية) وأثره في وتوجيه المعنى وهذه الأسماء هي:-

1.1. العزيز

هو من أسماء الله الحسنى وهو في كلام العرب على أربعة أوجه فهو " الغالب القاهر، والعزة: الغلبة، والمعازة: المغالبة.... والعزيز : الجليل الشريف...والله العزيز : أي هو غير موجود النظير والمثل جل وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا. وأصل هذا كله في اللغة راجع إلى الشدة والامتناع لا يخرج شيء منه عن ذلك." (الزجاجي 1986، 239)، وقد حمل هذا اللفظ الاسم والصفة لله عز وجل فهو " من صِفَات الله جلّ وعزّ وأسمائه الْحسنى. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق بن السريّ: الْعَزِيز فِي صفة الله تَعَالَى: الْمُمْتَنع، فَلَا يغلبه شَيْء. وَقَالَ غَيره: هُوَ القويّ الْغَالِب على كلّ شَيْء، وَقيل: هُوَ الَّذِي لَيْسَ كمثله شَيْء." (الازهري، 1964،1/ 64) وقيل إن:"(عَزَّ) الْعَيْنُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلَبَةٍ وَقَهْرٍ. قَالَ الْخَلِيلُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَهُوَ مِنَ الْعَزِيزِ. ".(ابن فارس،1979،4/ 38.و ينظر: ابن منظور،1414هـ،5/ 374و ينظر: الزبيدي،د.ت، 15/ 219) لذا فان معنى العزيز يحمل دلالة القوة والشدة ؛فالعزيز " الذي يقهر ولا يقهر. ..ووجه ذلك أن العِزَّةَ التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الباقية التي هي العِزَّةُ الحقيقيّة" (الأصفهاني،1412هـ، 563) فقد تضمن الاسم دلالة الغلبة والشرف والشدة والامتناع والقوة والعزة الدائمة التي لا تزول وقد جاء هذا الاسم أول الأسماء في هذه السورة التي نزلت في معركة بدر، وهي إشارة واضحة على إرادة الله عز وجل من شد عزيمة المؤمنين وتأييدهم بالنصر .

1.2. الحكيم

وجاء مرادفا للفظ العزيز لفظ الحكيم وهو يعني " الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب...، فالله عز وجل حكيم كما وصف نفسه بذلك، لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض. " (الزجاجي 1986،60) وفي المعجمات جاء تحت جذر (حكم) فالله عز وجل " أَحْكَمُ الحاكمِينَ، وَهُوَ الحَكِيمُ لَهُ الحُكْمُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. قَالَ اللَّيْثُ: الحَكَمُ اللَّهُ تَعَالَى. الأَزهري: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الحَكَمُ والحَكِيمُ والحاكِمُ، وَمَعَانِي هَذِهِ الأَسماء متقارِبة ...فَهو فعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ الأَشياءَ وَيُتْقِنُهَا، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، وَقِيلَ: الحَكِيمُ ذُو الحِكمة، والحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الأَشياء بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ. وَيُقَالُ لمَنْ يُحْسِنُ دَقَائِقَ الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيمٌ، والحَكِيمُ يَجُوزُ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى الحاكِمِ مِثْلَ قَدِير بِمَعْنَى قَادِرٍ وعَلِيمٍ بِمَعْنَى عالِمٍ. الْجَوْهَرِيُّ: الحُكْم الحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ، والحَكِيمُ العالِمِ وَصَاحِبُ الحِكْمَة. وَقَدْ حَكُمَ أَيْ صَارَ حَكِيماً" ابن منظور،1414هـ،12/ 140و ينظر: الزبيدي،د.ت،31/ 521) فنجد أن دلالة اللفظ تتراوح بين إتقان الأفعال من غير تفاوت والعلم والمعرفة وهذا ينسجم مع حكمة الله تعالى في بشارة المؤمنين وطمأنة نفوسهم وهم يواجهون هذا العدد والعدة من الكافرين.

1.3. السميع

جاء في المعجمات العربية أن "السميع على ثلاثة أوجه: يكون السميع من وصف الذات بأن المسموعات لا تخفي عليه كما قلنا في البصير والعليم والقدير في أحد وجوهها. فيكون من مدح الذات غير متعلق بالمسموع، ويخالف في هذا الوجه السامع لأن السامع لا بد متعلق بمسموع موجود فلا سامع إلا لمسموع موجود في الحال.وقد يكون السامع في صفات الله عز وجل بمعنى المجيب فقال: سمع الله دعاءك أي أجابه " (الزجاجي،1986،75) وهو من صفات الله وأسمائه " وَهُوَ الَّذِي وسِعَ سَمْعُهُ كلّ شَيْءٍ؛ ... والعَجَب من قوم فسَّروا السَمِيع بِمَعْنى المُسْمِع، فِرَارًا من وصف الله بِأَن لَهُ سَمْعاً. وَقد ذكر الله الْفِعْل فِي غير مَوضِع من كِتَابه. فَهُوَ سَمِيعٌ: ذُو سَمْعٍ بِلَا تكييف وَلَا تَشْبِيه بالسميع من خَلْقه، وَلَا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سَمْعُه كسمع خَلْقه، وَنحن نَصِفُهُ بِمَا وصف بِهِ نَفسه بِلَا تَحْدِيد وَلَا تكييف. " (الازهري،2،1964/ 74) فالله سبحانه وتعالى وصف نفسه بلا تحديد فقد وسع سمعه كل شيء فـ" لَا يَعْزُبُ عَنْ إِدْراكِه مَسْمُوعٌ، وإِن خَفِيَ، فَهُوَ يَسْمَعُ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ. وفَعِيلٌ: مِنْ أَبْنِيةِ المُبالغة. " (ابن منظور، 8،1414/ 164) وهو في سياق الآية يعني الإحاطة بما يدور بين المؤمنين وبين المشركين في المعركة،فمجيء لفظ السميع في هذه الآية فيه طمأنينة لنفوسهم وتثبيت على قلوبهم .

1.4. العليم

جاء اسم العليم تحت جذر (علم) وهو بمعنى " عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهِلَ. ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم... وعلّمته تعليماً. والله العالِمُ العَليمُ العلاّمُ." الفراهيدي،2،1982/ 152)وكون " العليم والعالم صفتان مشتقان من العلم. فالعالم اسم الفاعل من علم يعلم فهو عالم، والعليم من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم وهو بمنزلة قدير من القادر. وقد يأتي عليم على تأويل آخر يفارق فيه «علم»، وهو أن يراد بعليم مدح الذات بالعلم فيراد به أن ذاته عالمة لا يجوز عليه الجهل " (الزجاجي،1986، 50) وكل أبنية الأسماء الحسنى تضمنت المبالغة فيما تحمل من صفات وكذلك تعدد الدلالة في الاسم من حيث المعنى والصيغة التي يحملها هذا الاسم ؛فضلا عن الدلالة المتجددة " فَهُوَ اللهُ العالمُ بِمَا كَانَ وَمَا يكونُ قَبْلَ كَوْنِه، وبِمَا يكونُ ولَمَّا يكُنْ بعْدُ قَبْل أَنْ يَكُونَ، لَمْ يَزَل عالِماً وَلَا يَزالُ عَالِمًا بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خافيةٌ فِي الأَرض وَلَا فِي السَّمَاءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أحاطَ عِلْمُه بِجَمِيعِ الأَشياء باطِنِها وظاهِرِها دقيقِها وجليلِها عَلَى أَتَمِّ الإِمْكان. " (ابن منظور، 1414، 12/ 416) فقد وظف هذا الاسم مرادفا لـ(السميع) لتلازم الدلالة بين الاسمين لان السمع موجب للعلم وبالعكس ولان العلم بما كان وما يكون قبل كونه فسبحانه لا تخفى عليه خافية في السماوات والارضين .

البصير

اما اسم (البصير) فهو يعني " العليم بالشيء الخبير به. ...فالله عز وجل بصير أي عالم بالأشياء خبير بها كأنه بمنزلة عليم في التقدير والمعنى." (الزجاجي،1986، 65) وقد نقل ابن منظور تـ711هـ عن ابْنُ الأَثير أن البصير من " أَسماء اللَّهِ تَعَالَى والبَصِيرُ هُوَ الَّذِي يُشَاهِدُ الأَشياء كُلَّهَا ظَاهِرَهَا وَخَافِيَهَا بِغَيْرِ جَارِحَةٍ، والبَصَرُ عِبَارَةٌ فِي حَقِّهِ عَنِ الصِّفَةِ الَّتِي يَنْكَشِفُ بِهَا كمالُ نُعُوتِ المُبْصَراتِ" ابن منظور،4،1414/ 64) وجاء هنا المعنى بالعلم لان البصيرة هنا المراد بها أن كل شيء ينكشف له جل وعلا فهو العليم بالشيء الخبير به والبَصِيرُ" (العالِمُ)، رجُلٌ بَصِيرٌ بالعِلْمِ: عالِمٌ بِهِ. وَقد بَصُرَ بَصَارَةً، وإِنه لَبَصِيرٌ بالأَشياءِ، أَي عالِمٌ بهَا. والبَصَرُ: العِلْم، وبَصُرْتُ بالشَّيْءِ: عَلِمْتُه"

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(الزبيدي،د.ت،10/ 198) فمجيء لفظ البصير في ختام هذه الآية يتلائم مع ما يحمله معنى الآية من انتهاء المشركين من التعرض للمسلمين وكف الأذى عنهم أم لا وفيه تذكير وتهديد لهم على تجاوز الحد والتعرض لهم .

1.5. النصير

جاء لفظ النصير في هذه الآية مقترنا بالفعل الجامد (نِعمَ) وهو من أفعال المدح فـ "نصر : النَّصرُ : عَوْنُ المظلوم... وانتَصَرَ الرجل: انتَقَمَ من ظالمه. والنَّصيرُ والنّاصِرُ واحدٌ ... والنُّصْرة: حُسْنُ المَعُونة " (الفراهيدي،1982،7/ 108) وقد أفاد إسناد الاسم إلى الفعل الجامد دلالة على النصر والعون في الانتقام من الظالمين "والنَّصِيرُ بِمَعْنى النّاصر " (الزبيدي،د.ت،14/ 224)أي هو الناصر وهو المولى فقد سبق بقوله تعالى (نعم المولى) فكان تعزيزا له وإسنادا دلاليا في التأييد وشحذ الهمم والنصرة .

1.6. المحيط

المحيط في اللغة "اسم الفاعل من قولهم: أحاط فلان بالشيء فهو محيط به إذا استولى عليه، وضم جميع أقطاره ونواحيه، حتى لا يمكن التخلص منه، ولا فوته، فالله عز وجل محيط بالأشياء كلها لأنها تحت قدرته، لا يمكن شيئًا منها الخروج عن إرادته فيه، ولا يمتنع عليه منها شيء. " (الزجاجي،1986، 46) ؛فقد تضمن معنى المحيط على الإحاطة والقدرة،وقد جاء لفظ المحيط بمعنى العلم بالشيء ؛فـ " الإحاطة بالشيء علما هي أن تعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيّته، وغرضه المقصود به وبإيجاده، وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلّا لله تعالى "(الأصفهاني، 265) وما يتضمنه اللفظ من هذه الدلالات جاء مناسبا لما تحمله الآية من صورة النفاق والصد عن سبيل الله ؛ومجيء اسمه جل وعلا (المحيط) فيها إنذار لهم وتذكير لقدرته وعلمه سبحانه وتعالى .

1.7. القوي

لفظ القوي يعني به "ذو القوة والأيد، ويقال لمن أطاق شيئًا وقدر عليه: «قد قوي عليه» ولمن لم يقدر عليه «قد ضعف عنه»، فالله عز وجل قوي قادر على الأشياء كلها لا يعجزه شيء منها. ووزن القوي من الفعل «فعيل» بمنزلة كريم وقدير في الوزن، ...والقوة: الطاقة من قوي الحبل المفتول، ويقال في جمع قوة قوي و «قوى»" (الزجاجي،1986، 149) وقيل أيضا:"(قَوِيَ) الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى شِدَّةٍ وَخِلَافِ ضَعْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى خِلَافِ هَذَا وَعَلَى قِلَّةِ خَيْرٍ.فَالْأَوَّلُ الْقُوَّةُ، وَالْقَوِيُّ: خِلَافُ الضَّعِيفِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَى، وَهِيَ جَمْعُ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ.. " (ابن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فارس،5،1979/ 36و ينظر :ابن منظور،15،1414/ 207) وهذا يعني ان المراد بالقوي " القُوَّةُ تستعمل في معنى القدرة،وفي القدرة الإلهيّة "(الأصفهاني،1412، 693) فنجد ان هذا اللفظ ورد في سياق التذكير بقصة فرعون وكفره وعناده وكيف أخذهم الله بذنوبهم وهو بيان واضح لهولاء المعاندين لله ورسوله وإصرارهم على الكفر والعصيان وقد أردف لفظ (القوي) بقوله تعالى (شديد العقاب) تهديدا لهولاء المعاندين وإنذارهم بشدة العقاب .

1.8. الغفور

ورد في المعجمات العربية لفظ الغفور تحت جذر (غفر) وهو من "المِغْفَر: وقاية للرأس. وغَفِرَ الثَّوْبُ إذا ثار زئبرهُ غَفَراً. والغِفارةُ: المِغْفَر، ومِغْفَرُ البيضة: رفرفها من حلق الحديد واصل الغَفْر التَّغطية. ...والغِفارةُ: الربابة التي تَغْفِرُ الغَمامَ عليكَ أي تُغَطِّيه لأَنَّها تحت الغيث، فهي تستره عنك. وجاء القوم جماء الغَفير أي بلفهم ولَفيفهم... والله الغَفُور الغَفّارُ يَغْفِرُ الذنوب مَغْفِرةً وغُفْراناً وغَفْراً." (الفراهيدي،4،1982/ 407) ؛فحمل اللفظ معنى الوقاية والغطاء في أصل استعمال اللفظ في اللغة،وجاء بمعنى " الستور يقال: غفرت الشيء أغفره غفرًا إذا سترته فأنا غافر وهو مغفور أي مستور،... فالله عز وجل غفور لذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها لأنه إذا سترها فقد صفح عنها وعفا وتجاوز ..وهو من أبنية المبالغة فالله عز وجل غفور لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك، وهو متعلق بالمفعول لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يستر ويغطى، وليست من أوصاف المبالغة في الذات إنما هي من أوصاف المبالغة في الفعل." (الزجاجي،1986، 93 وينظر: ابن منظور،5،1414/ 25) فدلالة الغطاء والوقاية والستر والصفح في الآية جاءت مناسبة مع إباحة الأكل من الغنائم والأمر بالتقوى وفيها طمأنة لنفوسهم واستبشارا بالمغفرة .

1.9. الرحيم

جاء في المعجم لفظ الرَّحيم مرادفا للفظ الرَّحمن تحت جذر (رحم) وهما "اسمانِ مُشتَقّانِ من الرَّحْمة، ورَحْمةُ الله وسعت كل شيء، (وهو أرحم الراحمين) "(الفراهيدي، 3،1982/ 224) وقيل إن: " الرحمن اسم خاص، والرحيم اسم عام، فلذلك قدم الرحمن على الرحيم فقيل: بسم الله الرحمن الرحيم، " (الزجاجي 1986، 40و ينظر: الزبيدي،د.ت،32/ 234) فاللفظ يحمل دلالة العموم في سعة الرحمة،وقد قال " أَبُو بكر المنذريُّ: سمعتُ أَبَا الْعَبَّاس يَقُول فِي قَوْله الرَّحْمَن الرَّحِيم جمع بَينهمَا لأَنَّ الرحمان عبرانيّ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والرحيم عَرَبِيّ .... وَقَالَ ابْن عَبَّاس: هما اسمانِ رقيقان أَحَدُهما أَرَقُّ من الآخر، فالرحْمان الرَّقِيق، والرَّحِيمُ العاطِفُ على خَلْقِه بالرزق" (الأزهري،5،1964/ 33 –34) وقيل إن:" حقيقةُ الرحمةِ الإنعام على الْمُحْتَاج ...وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ الصفتان جَمِيعًا لِلْمُبَالَغَة فِي وصف الله تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ ليُدَلَّ بذلك أَن نِعَمهُ على عباده أَكثر وَأعظم من كل مَا يجوز أَن يُنْعِمَ بِهِ سواهُ وَأَنه قد أنعم بِمَا لَا يقدر أحدٌ أَن يُنْعِم بِمثلِهِ "(ابن سيدة،5،1996/ 225) فاللفظ تضمن دلالة العاطف على خلقه بالرزق والإنعام على المحتاج وهو يناسب دلالة الآية الكريمة بما جاء بها من الأمر بـ(الأكل) من الغنائم حلالا طيباً فهو المنعم على عباده بالرزق الحلال بلطفه وتوفيقه.

2 . المبحث الثاني:المناسبة بين أسماء الله الحسنى ونظم الخواتيم

المناسبة لغة: هـي "المشاكلة والمقاربة" (الفيروزابادي،4،2005/176)0 من الفعل "نسب" يعني " اتصال بالشيء,نسب النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء فيه النسب ,سمي لاتصاله وللاتصال به" (ابن فارس،1979, 423/5) وعلم المناسبة في القران قائم على بيان علل ترتيب أجزائه ,وهو سر البلاغة في تحقيق مطابقة المعاني لمقتضى الحال وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مضمون السورة وأهدافها ومقاصدها وصولا إلى تناسب أجزائه وجمله يقول فخر الرازي تـ606هـ في تفسيره:"أكثر لطائف القرآن مودعــة في الترتيبات والروابط" (الرازي،1420، 646/5) وهو علم المناسبة وهو من العلوم التي لا غنى عنها في كشف لطائف الكتاب العزيز فهو "علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول " (الزركشي،1،1957/35) وهو من العلوم التي تقف على روابط النص والمقاربة بين الآيات " ومرجعها ونحوها إلى معنى رابط بينهما الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه " (السيوطي، 2،1974/108) وهذا يعني أن النص القرآني قد تفرد بهذه الخصوصية دون سائر النصوص الأخرى وهي تمثل لون من ألوان إعجازه الكريم والمتأمل في توظيف الأسماء الحسنى في القرآن الكريم في يجد ثمة إعجاز بلاغي يظهر في روعة التناسب ودقة التلاحم بين آيات القرآن وســوره فكل سورة تبدأ بافتتاحية تفصح عن غرض محوري ترتبط به أجزاء السورة ليتوالى الحديث بعد ذلك آخذا بعضــه بأعناق بـعض. والمناسبة في قوله تعالى ((وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10))) فنجد ان تناسبا بيانيا بين مضمون الآية الكريمة في تبشير وطمأنة قلوب المؤمنين بالنصر في المعركة ومن أسمائه جل وعلا (العزيز،والحكيم) فبيده نصر من يشاء من عباده فهو عزيز لا يغلبه غالب،وحكيم في تدبيره،ففي ذلك "مُرَاعَاةً لِأَوَاخِرِ الْآيِ وَهُنَاكَ لَيْسَتْ آخِرَ آيَةٍ لِتَعَلُّقِ يَقْطَعَ بِمَا قَبْلَهُ فَنَاسَبَ أَنْ يَأْتِيَ الْعَزِيزُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الْحَكِيمُ عَلَى سَبِيلِ الصِّفَةِ وَكِلَاهُمَا مُشْعِرٌ بِالْعَلِيَّةِ ..وَالضَّمِيرُ فِي وَما جَعَلَهُ عَائِدٌ عَلَى الْإِمْدَادِ الْمُنْسَبِكِ مِنْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ أَوْ عَلَى الْمَدَدِ أَوْ عَلَى الْوَعْدِ الدَّالِّ عَلَيْهِ يَعِدُكُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ...أَوْ عَلَى جِبْرِيلَ أَقْوَالٌ مُحْتَمَلَةٌ مَقُولَةٌ أَظْهَرُهَا الْأَوَّلُ "(ابو حيان الأندلسي،1420،5/ 280) فقد جاءت الصفتان بما تضمنته من " الْعِزَّةُ، الْمُقْتَضِيَةُ أَنَّهُ إِذَا وَعَدَ بِالنَّصْرِ لَمْ يُعْجِزْهُ شَيْءٌ، وَالْحِكْمَةُ، فَمَا يَصْدُرُ مِنْ جَانِبِهِ غَوْصُ الْأَفْهَامِ فِي تَبَيُّنِ مُقْتَضَاءِهِ، فَكَيْفَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ لَمَّا وَعَدَهُمُ الظَّفَرَ بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ فَاتَتْهُمُ الْعِيرُ أَنَّ ذَلِكَ آيِلٌ إِلَى الْوَعْدِ بِالظَّفَرِ بِالنَّفِيرِ" (ابن عاشور،1984،9/ 277) مناسبة مع ما جاء في الآية الكريمة من الإمداد الإلهي في نصر المؤمنين.

وجاء في قوله تعالى((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17))) أن ختم الآية بقوله تعالى((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) فيه مناسبة بين ما جاء فيها من إهلاك العدو بتأييد من الله عز وجل وبدعاء النبي –ﷺوآله – فقد نفى عنهم "من القتل هو إماتة الروح وإثبات الموت، وهو من خصائص قدرته– سبحانه وفي قطع دعاواهم في قول كل واحد على جهة التفاخر قتلت فلانا " (القشيري،د.ت، 1/ 609)،فقد استجاب الله تعالى لدعاء المؤمنين لأنه عليم بأحوالهم فـ" (إن) مُقَيِّدَةٌ لِلتَّعْلِيلِ وَالرَّبْطِ أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، فَقَدْ سَمِعَ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتِغَاثَتَهُمْ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ لِعِنَايَتِهِ وَنَصْرِهِ فَقَبِلَ دعاءهم ونصرهم." (ابن عاشور،1984،9/ 297) فمجيء الأسماء الحسنى (السميع والعليم) تضمنت دلالة تتناسب بيانيا مع ما جاء في الآية من النصر والتأييد الإلهي للمؤمنين في معركة بدر .

وجاء اسمه تعالى (البصير) في قوله تعالى ((وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39)))جاءت المناسبة في ذكر اسمه تعالى (بصير) لان الآية تضمنت الحث على قتال المشركين و استأصال شأفتهم بحيث يأمن المسلمون شرهم وفتنتهم فإن" الله لا يخفى عليه ما يعملون من ترك الكفر والدخول في دين الإسلام، لأنه يبصركم ويبصر أعمالكم، والأشياء كلها متجلية له، لا تغيب عنه، " (الطبري، 2000،13/ 543) فهو البصير بكل شيء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات والأرضين،وقد ارتبط سياق هذه الآية بما بعدها في قوله تعالى ((وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (40))) فالخطاب في الآية للمؤمنين وفيه تثبيت لقوتهم وعزيمتهم فقد اخبرهم الباري ؛أن لم يعدل هولاء عن كفرهم وعنادهم فان الله مولاكم وناصركم فهو "وَلِيُّكُمُ الَّذِي يَحْفَظُكُمْ وَيَرْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ فِي حِمَايَةِ هَذَا الْمَوْلَى وَفِي حِفْظِهِ وَكِفَايَتِهِ، كَانَ آمِنًا من الآفات مصوناً عن المخوفات." (الرازي، 1420،15/ 484) فالمناسبة بين ختم الآية باسمه تعالى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(النصير) بعد إسناده إلى الفعل الجامد (نعم) وتكرار هذا الفعل بقوله (نعم المولى) متضمنا دلالة النصر فيه تقوية لعزيمة المؤمنين وتأييد نصرتهم .

وجاء التناسب في قوله تعالى:((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ))فقد تضمنت الآية الكريمة النهي عن العمل بالرياء والبطر والحث على أخلاص النية لله تعالى والتشنيع بجيش الكفار وأحوالهم من الرياء والبطر ومحاربة الدين وأهل الإيمان وفي ذلك انكشاف لأحوال المشركين وصفاتهم الذميمة ثم ختمت الآية بقوله تعالى((وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ))فمجيء اسمه تعالى (محيط) بيانا لهم بأنه "عالم بجميع ذلك، لا يخفى عليه منه شيء، وذلك أن الأشياء كلها له متجلّية، لا يعزب عنه منها شيء، فهو لهم بها معاقب، وعليها معذِّب" (الطبري،13،2000/ 581) "أَنَّ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّ الْحَامِلَ لَهُ وَالدَّاعِيَ إِلَى الْفِعْلِ الْمَخْصُوصِ طَلَبُ مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ، فَبَيَّنَ تَعَالَى كَوْنَهُ عَالِمًا بِمَا فِي دَوَاخِلِ الْقُلُوبِ" (الرازي، 1420، 15/ 491) وفي ذلك خطاب لعموم المسلمين، وذهب بعض المفسرين إلى أن المعنى فيما ختمت به الآية الكريمة ورد على سبيل المجاز " لِأَنَّ إِحَاطَةَ الْعِلْمِ بِمَا يَعْمَلُونَ مَجَازٌ فِي عَدَمِ خَفَاءِ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِمْ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَلْزَمُهُ أَنَّهُ مُجَازِيهِمْ عَنْ عَمَلِهِمْ بِمَا يُجَازِي بِهِ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ مَنِ اعْتَدَى عَلَى حَرَمِهِ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ من ضمير كَالَّذِينَ خَرَجُوا ..وَإِسْنَادُ الْإِحَاطَةِ إِلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى مَجَازٌ عَقْلِيٌّ، لِأَنَّ الْمُحِيطَ هُوَ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى " (ابن عاشور،10،1984/ 32) وفي ذلك تذكير للمسلمين وتهديد ووعيد للكفار وزجر عن الرياء والبطر .

وفي قوله تعالى ((كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (52))) في الآية بيان واضح لمصير المعاندين والكفار وقد شبههم الله تعالى بال فرعون والذين من قبلهم وكيف أن الله عاقبهم بتكذيبهم الرسل ومعصيتهم لله فـ"أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَ مَا أَنْزَلَهُ بِأَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَاجِلًا وَآجِلًا ..أَتْبَعَهُ بِأَنْ بَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَتُهُ وَسُنَّتُهُ فِي الْكُلِّ. فَقَالَ: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالْمَعْنَى: عَادَةُ هَؤُلَاءِ فِي كُفْرِهِمْ كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي كُفْرِهِمْ. فَجُوزِيَ هَؤُلَاءِ بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ كَمَا جُوزِيَ أُولَئِكَ بِالْإِغْرَاقِ"(الرازي، 15،1420/ 495) لذا جاء في ختام الآية قوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) "فَلِأَنَّهُ قَصَدَ هُنَا التَّعْرِيضَ بِالْمُشْرِكِينَ، وَكَانُوا يُنْكِرُونَ قُوَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، بِمَعْنَى لَازِمِهَا، وَهُوَ إِنْزَالُ الضُّرِّ بِهِمْ، وَيُنْكِرُونَ أَنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَهُمْ، فَأَكَّدَ الْخَبَرَ بِاعْتِبَارِ لَازِمِهِ التَّعْرِيضِيِّ الَّذِي هُوَ إِبْلَاغُ هَذَا الْإِنْذَارِ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (ابن عاشور،10،1984/ 44) فالله قوي لا يغلبه أحد و لا راد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقضائه وأردف اسمه تعالى بـ ((شديد العقاب)) ففيه إنذار وتهديدا للمشركين والمعاندين بأنه ينفذ أمره لمن كفر بآياته ورسله .

وقال تعالى ((فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) في الآية الكريمة تلازم بين اسمه تعالى (الغفور) و(الرحيم)وكل واحد منهما جاء بتقسيم يتناسب مع الترتيب الوارد في صدر الآية الكريمة فنجد الغفور تقدمت على الرحيم لان في الآية تقدم فعل الإباحة بالأكل مما غنم المسلمون حلالا طيبا ؛فان الله غفور " لذنوب أهل الإيمان من عباده" (الطبري،14،2000/ 72) ثم جاء الفعل (واتقوا) وهو أمر الهي بتقوى الله فناسب أن يأتي اسمه تعالى (الرحيم)في أن يعاقبهم بعد توبتهم فـ "أنكم إذا اتقيتموه بعد ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل أن يؤذن لكم فيه، غفر لكم ورحمكم وتاب عليكم." (الزمخشري،2،1407/ 238)،فقد حاولوا أخذ الغنائم قبل أن يُعْهَد إليهم وقبل أن تحل لهم ولكن في هذه الآية أحلَّ الله لهم الأكل من هذه الغنائم، وقيل:"إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ تَعْلِيلٌ لِلْأَمْرِ بِالتَّقْوَى، وَتَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ التَّقْوَى شُكْرٌ عَلَى النِّعْمَةِ "(ابن عاشور،10،1984/ 78)؛فجاءت الصفتان بغفران الله ورحمته مناسبة لسياق الآية الكريمة التي تتضمن التفويض للمسلمين في أكل الغنائم والأمر بتقوى الله في التقسيم والأخذ والأكل من هذه الغنائم كما أخذتم منها قبل أن يحلا لكم فيما مضى فأن الله كتب لكم الغفران والرحمة .

3 . المبحث الثالث:دلالة التكرار أسماء الله الحسنى

التكرار في اللغة جاء تحت جذر (كرر) و الكَرُّ " الرُّجُوعُ. يُقَالُ: كَرَّه وكَرَّ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى... وكَرَّرَ الشَّيْءَ وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْدَ أُخرى. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وكَرْكَرْتُه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ.والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ." (ابن منظور،5،1414/135) و التكرار من الأساليب البلاغية التي تتصل بالجانب الدلالي (وهو أسلوب قديم من أساليب العرب، الغرض منه إيضاح الكلام والإقناع والتوكيد) (ابن فارس –1964، 207) ومجيء التكرار في النص من شأنه أن يعمق المعنى ويخلق تنغيما صوتيا مناسبا ينسجم مع سياق التعبير المراد انعكاس صورته في ذهن المتلقي،والتكرار اصطلاحا هو " أَن يُكَرر الْمُتَكَلّم اللَّفْظَة الْوَاحِدَة بِاللَّفْظِ وَالْمعْنَى؛ وَالْمرَاد بذلك التهويل والوعيد،، أَو الْإِنْكَار والتوبيخ أَو الاستبعاد، أَو لغَرَض من الْأَغْرَاض" (الكفوي،د.ت، 297) فالتكرار يقع لأجل بيان معنى أو دلالة أو غرض متضمناً قصدية المنشيء فإذا تحقق الغرض كان هذا الأسلوب بلاغة وإلا فلا يكون كذلك "نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، وَمِنْ مَذَاهِبِهِمُ التَّكْرَارُ إِرَادَةَ التَّأْكِيدِ وَالْإِفْهَامِ، كَمَا أَنَّ مِنْ مَذَاهِبِهِمُ الِاخْتِصَارَ إِرَادَةَ التَّخْفِيفِ وَالْإِيجَازِ، لِأَنَّ خُرُوجَ الْخَطِيبِ وَالْمُتَكَلِّمِ من شي إلى شي أولى من اقتصاره في المقام

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على شي وَاحِدٍ" (ابن قتيبة،د.ت، 149 وينظر: القرطبي، 1964،226/20). وان تكرار بعض أسماء الله الحسنى في سورة الأنفال له دواعي بلاغية لما يختص به كل اسم من دلالة ترتبط بسياق النص في الآية.

ورد تكرار أسماء الله الحسنى (العزيز والحكيم) في السورة في (4) مواضع ولكل واحد منها سياق خاص بالآية ففي قوله تعالى((وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10))) جاء متضمنا دلالة النصر والتأييد،فقد نصر الله المؤمنين ببدر أن جعل إرداف الملائكة بعضها بعضا معهم وفيه "التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَإِنْ كَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِي مُوَافَقَةِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَعْتَمِدَ عَلَى ذَلِكَ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُهُ عَلَى إِغَاثَةِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ وَهِدَايَتِهِ وَكِفَايَتِهِ لِأَجْلِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، وَالْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، وَالْحَكِيمُ فِيمَا يُنْزِلُ مِنَ النصرة فيضعها في موضعها." (الرازي،1420،15/459) فالناصر هو الله،وما نصر المؤمنين ببدر وجعل الملائكة من أسباب النصر والأمن الا من عند الله عز وجل،وجملة ((إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) "جملة مستأنفة استينافا ابْتِدَائِيًّا جُعِلَتْ كَالْإِخْبَارِ بِمَا لَيْسَ بِمَعْلُومٍ لَهُم." (ابن عاشور،1984،9/ 277) فهو عزيز لا يغلب حكيم فيما ينصر به عباده. وفي قوله تعالى ((إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (49)))جاءت جملة ((فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))الآية بينت أن المنافقين لم يصح يقينهم وإيمانهم من مشركي قريش فكان أن تبع ذلك أن الله وعد من توكل عليه وسلم أمره لله فان الله ناصره وكافيه " وهذا أمرٌ من الله جل ثناؤه للمؤمنين به من أصحاب رسول الله وغيرهم، أن يفوّضوا أمرهم إليه، ويسلموا لقضائه، كيما يكفيهم أعداءهم، ولا يستذلهم من ناوأهم، لأنه "عزيز" غير مغلوب، فجاره غير مقهور "حكيم"، يقول: هو فيما يدبر من أمر خلقه حكيم، لا يدخل تدبيره خلل."(الطبري 13،2000/ 12) فالآية نزلت في معركة بدر لبيان حال المنافقين و الحث في التوكل على الله فهو عزيز لا يغلب حكيم في تدبيره في نصرتكم وانتم فئة قليلة على المشركين وهم أضعافكم في العدة والعدد ففيها أخبار عن " عِنَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُسْلِمِينَ، وَلِلِامْتِنَانِ عَلَيْهِمْ، فَالْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا: أَنَّهَا كَالْعِلَّةِ لِخَيْبَةِ ظُنُونِ الْمُشْرِكِينَ وَنُصَرَائِهِمْ، أَيْ أَنَّ اللَّهَ خَيَّبَ ظُنُونَهُمْ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ عَزِيزٌ لَا يُغْلَبُ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِالِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ نَصَرَهُ، وَهُوَ حَكِيمٌ يُكَوِّنُ أَسْبَابَ النَّصْرِ مِنْ حَيْثُ يَجْهَلُهَا الْبَشَرُ."(ابن عاشور،1984،10/ 38)وهو جزاء التوكل على الله .

وفي قوله تعالى ((وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63)) نزلت هذه الآية في المتحابين في الله وفيها إخبارا عن تأييد الله لرسوله

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ونصرته على أعدائه و بيانا لقدرة الله في جمع كلمة المسلمين بعد التشتت والتعادي ؛ فهو " عَزِيزٌ حَكِيمٌ أَيْ قَادِرٌ قَاهِرٌ، يُمْكِنُهُ التَّصَرُّفُ فِي الْقُلُوبِ. وَيُقَلِّبُهَا مِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى الصَّدَاقَةِ، وَمِنَ النَّفْرَةِ إِلَى الرَّغْبَةِ، حَكِيمٌ بِفِعْلِ مَا يَفْعَلُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ. " (الرازي،15،1420/ 501) فهو " قَوِيٌّ الْقُدْرَةِ فَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، مُحْكِمُ التَّكْوِينِ فَهُوَ يُكَوِّنُ الْمُتَعَذِّرَ، وَيَجْعَلُهُ كَالْأَمْرِ الْمَسْنُونِ الْمَأْلُوفِ. " (ابن عاشور،10،1984/ 64) وفي ذلك تأييد من الله تعالى لرسوله الكريم وللمؤمنين في نصرتهم وهو أمر لا يتحقق الا بتقدير الله تعالى وحكمته .

وجاء في قوله تعالى ((مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67)))في الحث على طلب مرضاة الله والابتعاد عن عرض الدنيا ومتاع الغرور؛ فالله أراد لكم الآخرة وما أعدّ للمؤمنين من جنات النعيم " يعنى ثوابها وَاللَّهُ عَزِيزٌ يغلب أولياءه على أعدائه ويتمكنون منهم قتلا وأسراً ويطلق لهم الفداء، ولكنه حَكِيمٌ يؤخر ذلك إلى أن يكثروا ويعزوا وهم يعجلون" (الزمخشري،2،1407/ 237) ويرى ابن عاشورت1393هـ، أن العزيز للدلالة على "الِاسْتِغْنَاء على الِاحْتِيَاجِ، وَعَلَى الرِّفْعَةِ وَالْمَقْدِرَةِ، وَلِذَلِكَ لَا يَلِيقُ بِهِ إِلَّا مَحَبَّةُ الْأُمُورِ النَّفِيسَةِ، ...وَوَصْفُ الْحَكِيمِ يَقْتَضِي أَنَّهُ الْعَالِمُ بِالْمَنَافِعِ الْحَقِّ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْحِكْمَةَ الْعِلْمُ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ." (ابن عاشور،10،1984/ 77) وهي لا تكون إلا لله تعالى فهو عزيز لا يغلب حكيم في تدبير أمر خلقه ؛فدلالة التكرار في السورة الكريمة لأسمائه الحسنى (العزيز،والحكيم) تضمنت التأييد والتوكل على الله وقدرته في جعل أسباب للنصر وأرادته عز وجل في إعزاز المؤمنين في الحث على طلب ثواب الآخرة وهي حكمته في جزاء المؤمنين ونصرهم في الدنيا والآخرة .

وتكرر في السورة من أسماء الله الحسنى (السميع العليم) في (4)مواضع تكرار متلازم بين الاسمين وجاء اسم (العليم) مرتين منفردا وعليه يكون اسم العليم تكرر (6) مواضع في السورة ولكل واحد منها دلالة ومعنى منسجما مع دلالة الآية التي ورد فيها، فقد جاء اسمه تعالى (السميع العليم) في قوله تعالى ((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17))) فتضمن دلالة الإخبار عن نصرة الله تعالى لرسوله و للمؤمنين فقد أضاف قتلهم إلى نفسه وهم يقاتلون عن أمره،وهو من فضل الله عليهم وتأييده لهم،فالله تعالى "سميع، أيها المؤمنون، لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم، ومناشدته ربه، ومسألته إياه إهلاكَ عدوه وعدوكم عليم بأحوالكم "(الطبري،2000، 13/ 448. وينظر: الرازي،15،1420/ 467) فالآية أخبرت عن علم الله تعالى بأحوال المؤمنين واستغاثتهم فنصرهم وقبل دعاءهم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

و تكرر اسمه تعالى في قوله تعالى ((ذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42)) الآية الكريمة تبين عناية الله للمؤمنين وأن أجتماعهم في هذا الموضع مع كثرة عدوكم وقلة عددكم هي بأمر الله تعالى ليقضي الله أمرا كان مفعولا في اهلاكهم و" ليموت من مات من خلقه عن حجة لله قد أثبتت له وقطعت عذره، وعبرة قد عاينها ورآها "ويحيا من حي عن بينة"، يقول: وليعيش من عاش منهم عن حجة لله قد أُثبتت له وظهرت لعينه فعلمها، جمعنا بينكم وبين عدوكم هنالك."(الطبري،13،2000/ 568) فالآية تصور تدبير الله لأمور المسلمين وعلمه بأحوالهم،فجاء قوله تعالى((وإن الله لسميع عليم))أي " أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ الْمُسْلِمِينَ طَلَبَ النَّصْرِ، وَسَمِيعٌ مَا جَرَى بَيْنَهُمْ مِنَ الْحِوَارِ فِي شَأْنِ الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرٍ وَمِنْ مَوَدَّتِهِمْ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ هِيَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ الَّتِي يُلَاقُونَهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَعَلِيمٌ بِمَا يَجُولُ فِي خَوَاطِرِهِمْ مِنْ غَيْرِ الْأُمُورِ الْمَسْمُوعَةِ وَبِمَا يصلح بهم وَيَبْنِي عَلَيْهِ مجد مستقبلهم."(ابن عاشور،10،1984/ 21) ؛فهو سميع عليم بكفر الكافرين ومكرهم، وسميع عليم بدعاء المؤمنين ويعلم حاجتهم وضعفهم وما تضمره نفوسهم وتنطوي عليه قلوبهم فكان إعلامهم بأحوالهم التي هم عليها تثبيتا لهم وطمأنة لنفوسهم .

وقال تعالى ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عليم 53))تصور الآية حال مشركي قريش كيف أن الله أخذهم بذنوبهم لأنهم غيَّروا ما أنعم الله عليهم وتكذيبهم الرسول الكريم محمد –وآله – وحربهم اياه " وَهَذَا إِنْذَارٌ لِقُرَيْشٍ يَحِلُّ بِهِمْ مِثْلُ مَا حَلَّ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ بَطِرُوا النِّعْمَةَ.لَمْ يَكُ مُغَيِّراً مُؤْذِنٌ بِأَنَّهُ سُنَّةُ اللَّهِ وَمُقْتَضَى حِكْمَتِهِ، ...فَتَغْيِيرُ النِّعْمَةِ إِبْدَالُهَا بِضِدِّهَا وَهُوَ النِّقْمَةُ وَسُوءُ الْحَالِ، أَيْ تَبْدِيلُ حَالَةٍ حَسَنَةٍ بِحَالَةٍ سَيِّئَةٍ.وَوَصْفُ النِّعْمَةِ بِ أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ لِلتَّذْكِيرِ بِأَنَّ أَصْلَ النِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ." (ابن عاشور،10،1984/ 44) فختمت الآية بقوله تعالى ((وأن الله سميع عليم)) فهو سبحانه سميع لما يقوله مكذبو الرسل عليم بأفعالهم "لا يخفى عليه شيء من كلام خلقه، يسمع كلام كلّ ناطق منهم بخير نطق أو بشرّ (عليم)، بما تضمره صدورهم، وهو مجازيهم ومثيبهم على ما يقولون ويعملون، إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا. ممن طغى علينا وعصى أمرنا." (الطبري،14،2000/ 20) وفي الآية إنذار لهولاء الذين ينكرون نعمة الله عليهم و هو خالقهم فلا يخفى عليه شيء في السموات والأرض وعليم بأحوالهم فيجازيهم على أفعالهم .

وكانت دلالة (السميع العليم) في قوله تعالى ((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61))) تفويض للرسول الكريم لكف القتال والجنح للسلم " وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ولا تخف من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إبطانهم المكر في جنوحهم إلى السلم، فإنّ الله كافيك وعاصمك من مكرهم وخديعتهم. ".(الزمخشري،2،1407/ 233) ففيها طمأنة للرسول الكريم محمد – ﷺ وآله – فهو جل جلاله " عَوْنًا لَكَ عَلَى السَّلَامَةِ، وَلِكَيْ يَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ وَعَدَلُوا عَنِ الْوَفَاءِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ تَنْبِيهًا بِذَلِكَ عَلَى الزَّجْرِ عَنْ نَقْضِ الصُّلْحِ، لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يُضْمِرُهُ الْعِبَادُ، وَسَامِعٌ لِمَا/ يَقُولُونَ. " (الرازي،15،1420/ 501) ثم ختمت الآية بقوله تعالى ((إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم)) للتذكير بان الله "السَّمِيعُ لِكَلَامِهِمْ فِي الْعَهْدِ، الْعَلِيمُ بِضَمَائِرِهِمْ، فَهُوَ يُعَامِلُهُمْ عَلَى مَا يَعْلَمُ مِنْهُمْ. " ابن عاشور، 10،1984/ 58).وفي ذلك للتأكيد على أن التوكل يكون لله تعالى وحده والدليل على ذلك مجيء الفعل بصيغة الأمر لان الله تعالى سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم وبتدبير أمر المسلمين وتأييدهم ونصرتهم .

وجاء اسمه تعالى (العليم)ملازما لاسمه تعالى (الحكيم) في قوله تعالى ((وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71))) فقد تكرر هذه المرة الاسم للإخبار عن حال الأسرى الذين وقعوا في أيدي المسلمين في معركة بدر وما يضمرونه من المكر والخديعة وفي ذلك يظن هولاء أنهم يخدعونك ولكنهم خالفوا أمر الله في محاربتك والخروج على المسلمين في بدر فأمكن منهم في يوم بدر"وَهَذَا كَلَامٌ خَاطَبَ بِهِ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْمِئْنَانًا لِنَفْسِهِ، وَلِيُبَلِّغَ مَضْمُونَهُ إِلَى الْأَسْرَى، لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَغْلِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَفِيهِ تَقْرِيرٌ لِلْمِنَّةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّتِي أَفَادَهَا قَوْلُهُ: فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً [الْأَنْفَال: 69]، فَكل ذَلِكَ الْإِذْنُ وَالتَّطْيِيبُ بِالتَّهْنِئَةِ وَالطَّمْأَنَةِ بِأَنْ ضُمِنَ لَهُمْ، إِنْ خَانَهُمُ الْأَسْرَى بَعْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى قَوْمِهِمْ وَنَكَثُوا عَهْدَهُمْ وَعَادُوا إِلَى الْقِتَالِ، بِأَنَّ اللَّهَ يُمَكِّنُ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ مَرَّةً أُخْرَى " (ابن عاشور،10،1984/ 81) لذلك نرى أن الآية ختمت بقوله تعالى ((وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) لان الله " عَلِيمٌ بِبَوَاطِنِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ حَكِيمٌ يُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ." (الرازي،15،1420/ 515) فهو عليم بما يخفون في أنفسهم وحكيم فِي مُعَامَلَتِهِمْ وفي ذلك الخطاب طمأنة لرسوله الكريم وللمؤمنين بان الله يمكن المسلمين منهم مرة أخرى فهو عليم حكيم في تدبير أمور خلقه .

وقد تكرر اسمه تعالى (العليم) منفردا في موضعين من السورة وتضمن كل واحد منهما وصف ما حصل في معركة بدر قال تعالى ((إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43))) تقرر هذه الآية أن الله تعالى جعل ما حصل في بدر بعلم الرسول –ﷺ وآله – فقد أراه عدوه في رؤياه قليلا،فاخبرهم بذلك " حتى قويت قلوبهم، واجترأوا على حرب عدوهم،ولو أراك ربك عدوك وعدوهم كثيرًا، لفشل أصحابك، فجبنوا وخاموا، ولم يقدروا على حرب القوم، ولتنازعوا في ذلك "(الطبري، 13،2000/ 569) وفي ذلك تثبيتا لقلوب المؤمنين وتقوية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لعزيمتهم وتشجيعا على عدوهم ولو أراكهم كثيراً لما كانت قوتكم وأقدامكم لما انتم عليه " وتفرقت فيما تصنعون كلمتكم، وترجحتم بين الثبات والفرار وَلكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ أى عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ يعلم ما سيكون فيها من الجرأة والجبن والصبر والجزع." (الزمخشري،2،1407/ 224) ثم ختمت الآية بجملة ((إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُور)) وذلك لمناسبة المقام ؛ لما لعلمه بذات الصدور " مِنْ تَأَثُّرِ النُّفُوسِ بِالْمُشَاهَدَاتِ وَالْمَحْسُوسَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا تَتَأَثَّرُ بِالِاعْتِقَادَاتِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ أَخْبَرَكُمْ بِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ يَنْهَزِمُونَ، وَاعْتَقَدْتُمْ ذَلِكَ لِصِدْقِ إِيمَانِكُمْ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الِاعْتِقَادُ مُثِيرًا فِي نُفُوسِكُمْ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ مَا يثيره اعتقادي أَنَّ عَدَدَهُمْ قَلِيلٌ، فَأَمَّا اعْتِقَادُ قِلَّةِ الْعَدُوِّ فَإِنَّهَا تُثِيرُ فِي النُّفُوسِ إِقْدَامًا وَاطْمِئْنَانَ بَالٍ." (ابن عاشور،10،1984/ 25) وفي ذلك تقرير أن علم الله عز وجل بما تجيش به الصدور البشرية ولما فيه من تأثير في النفوس ؛فجعل الله تلك الرؤيا طمأنة وتثبيتا لرسوله الكريم و للمسلمين .

وتكرر الاسم الكريم (العليم) في قوله تعالى ((وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (75))) هذه الآية الكريمة هي الآية الأخيرة في السورة وقد تضمنت تبيانا لحال المهاجرين والأنصار الذين جاهدوا مع الرسول وولاية بعضهم بعضا" أولئك هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لأنهم صدقوا إيمانهم وحققوه، بتحصيل مقتضياته من هجرة الوطن ومفارقة الأهل والانسلاخ من المال لأجل الدين" (الزمخشري،2،1407/ 240) يريد الله ليبين شدة التلاحم بين المؤمنين وولاية بعضهم ببعض بأمر منه سبحانه وتعالى وجاء تأكيد ذلك في قوله تعالى((فِي كِتَابِ اللَّهِ))ثم ختمت الآية بقوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) لان الله" قَدْ عَلِمَ أَنَّ لِآصِرَةِ الرَّحِمِ حَقًّا فِي الْوَلَايَةِ هُوَ ثَابِتٌ مَا لَمْ يُمَانِعْهُ مَانِعٌ مُعْتَبَرٌ فِي الشَّرْعِ، لِأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَهَذَا الْحُكْمُ مِمَّا عَلِمَ، اللَّهُ أَنَّ إِثْبَاتَهُ رِفْقٌ ورأفة بالأمّة." (ابن عاشور،10،1984/ 93) فجاء باسمه تعالى (العليم) لعلم الله تعالى بما يصلح عباده وبمن يستحق فضله ؛فجاءت هذه الأحكام كلها حكمة وصلاح لشؤون الأمة .

أما اسم الله تعالى (البصير) فقد تكرر في موضعين من السورة،وكان لكل واحد منها دلالة وفقا للسياق الذي وردت فيه ففي ؛قوله تعالى ((وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39))) الآية فيها إخبار للمؤمنين على مقاتلة المشركين والغاية من ذلك الدفاع عن الدين الإسلامي وتوحيد الله ويكون الدين كله لله ؛ فان انتهوا عن الشرك بالله ((فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39))) "فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عَالِمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ يُوَصِّلُ إِلَيْهِمْ ثَوَابَهُمْ وَإِنْ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تَوَلَّوْا يَعْنِي عَنِ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ أَيْ وَلِيُّكُمُ الَّذِي يَحْفَظُكُمْ وَيَرْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ" (الرازي،1420،15/ 484) لأنه لا يخفى عليه شيء يبصركم ويبصر أعمالكم، وقيل إن المراد بـ(البصير):" عَلِيمٌ كِنَايَةً عَنْ حُسْنِ مُجَازَاتِهِ إِيَّاهُمْ لِأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى نَفْعِ أَوْلِيَائِهِ وَمُطِيعِيهِ لَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِيصَالِ النَّفْعِ إِلَيْهِمِ الْإِخْفَاءُ حَالَ مَنْ يُخْلَصُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَى انْتِهَائِهِمْ عَنِ الْكُفْرِ إِنِ انْتَهَوْا عَنْهُ وَكَانَ ذَلِكَ لَا يُظَنُّ خِلَافُهُ عُلِمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ لَازِمُ ذَلِكَ." (ابن عاشور،1984،9/ 347) فهو جل جلاله عليم بما ينفع المؤمنين ؛ بصير بكل شيء لنشر الإسلام وتوحيد عبادته سبحانه وتعالى ويكون الدين كله لله .

أما دلالة تكرار اسم (البصير) في قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72))) ففي الآية إخبار عن حال المؤمنين الذين نصروا الإسلام وولاية بعضهم على بعض وعن الذين صدقوا بالله ورسوله ولم يهاجروا قومهم الكفار؛ فهولاء لا ولاية لهم مع المؤمنين في نصرتهم وميراثهم، ثم تخبرنا الآية "إن استنصركم هؤلاء الذين آمنوا ولم يهاجروا في الدين، يعني: بأنهم من أهل دينكم على أعدائكم وأعدائهم من المشركين، "فعليكم"، أيها المؤمنون من المهاجرين والأنصار، (النصر) (إلا) أن يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم عهد قد وثّق به بعضكم على بعض أن لا يحاربه " (الطبري،2000،14/ 82) ثم ختمت الآية بجملة ((والله بما تعملون بصير)) ليكون اسمه تعالى (البصير) فيه اشراقة دلالية على مضمون الآية كاملة،والمراد منه في هذا الموضع عليم بما تعملون في ما أمركم من ولاية المهاجرين والأنصار وترك ولاية من لم يترك القوم الكافرين وان صدق بالله ورسوله ونصرتهم إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق؛فهو بصير يرى فلا يخفى عليه شيء وفي ذلك " تَحْذِيرٌ لِلْمُسْلِمِينَ لِئَلَّا يَحْمِلَهُمُ الْعَطْفُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا قَوْمًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ.وَفِي هَذَا التَّحْذِيرِ تَنْوِيهٌ بِشَأْنِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وأنّه لَا ينفضه إِلَّا أَمْرٌ صَرِيحٌ فِي مُخَالَفَته." (ابن عاشور،1984،10/ 87) ؛فدلالة تكرار اسمه تعالى في الآية الكريمة بيان واضح على عنايته ورعايته جل جلاله بعباده فهو عليم بأحوالهم التي هم عليها فيخبرهم بما يتوجب عليهم من الأمور وما ينبغي أن يكونوا عليه، وفي ذلك طمأنة لهم وهم يقاتلون ويدافعون عن الإسلام وتوحيد دين الله،فهو بصير بكل شيء لا يخفى عليه شيء في السموات والأرض .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتكرر اسمه تعالى (الغفور الرحيم) في السورة الكريمة في موضعين ؛ففي قوله تعالى ((فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (69)))تتضمن الإخبار عن الإباحة للمؤمنين في بدر للأكل من الغنائم بإحلاله لهم،وأمرهم بالتقوى في ذلك "وخافوا الله أن تعودوا، أن تفعلوا في دينكم شيئا بعد هذه من قبل أن يُعْهَد فيه إليكم، كما فعلتم في أخذ الفداء وأكل الغنيمة، وأخذتموهما من قبل أن يحلا لكم" (الطبري،14،2000/ 71. وينظر: الزمخشري،1407، 2/ 238) وفي ذلك تحذير لهم من ارتكاب المعاصي أو الذنوب ولذلك جاء في ختام الآية ((إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) أَيْ "واعلموا أن الله غفور ما أَقْدَمْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي مِنَ الزَّلَّةِ، رَحِيمٌ ما أَتَيْتُمْ مِنَ الْجُرْمِ وَالْمَعْصِيَةِ." (الرازي،15،1420/ 512) فهو غفور لذنوب المؤمنين رحيم بهم ان يعاقبهم بعد توبتهم .

وفي قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (70)) تضمنت الآية خطاب للنبي الكريم محمد –ﷺوآله – يَتَعَلَّقُ بِحَالِ و سَرَائِرِ بَعْضِ الْأَسْرَى، وحثهم على تقوى الله والإيمان بدين الإسلام يكون جزاء إيمانهم بان الله يؤتيهم خيرا مما أخذ منهم ويصفح عنهم " إن يعلم الله في قلوبكم إسلامًا (يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم)، من الفداء (ويغفر لكم) ويصفح لكم عن عقوبة جُرْمكم الذي اجترمتموه بقتالكم نبي الله وأصحابه وكفركم بالله" (الطبري،14،2000/81) وجاء في ختام الآية قوله تعالى ((وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) " لِلْإِيمَاءِ إِلَى عِظَمِ مَغْفِرَتِهِ الَّتِي يَغْفِرُ لَهُمْ، لِأَنَّهَامَغْفِرَةُ شَدِيدِ الْغُفْرَانِ رَحِيمٍ بِعِبَادِهِ، فَمِثَالُ الْمُبَالَغَةِ وَهُوَ غَفُورٌ الْمُقْتَضِي قُوَّةَ الْمَغْفِرَةِ وَكَثْرَتَهَا، مُسْتَعْمَلٌ فِيهِمَا بِاعْتِبَارِ كَثْرَةِ الْمُخَاطَبِينَ وَعِظَمِ الْمَغْفِرَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ." (ابن عاشور،10،1984/ 80) وفي ذلك وعد لهم بالمغفرة والرحمة و ترغيباً لهم بدين الإسلام .

الخاتمة

من خلال دراسة السورة الكريمة (سورة الأنفال) تبين أنها تسمى أيضا بـ (سورة بدر) لأنها نزلت على الرسول الكريم محمد –ﷺوآله– في معركة بدر وقد تضمنت تنظيم الأمور الدينية،والتشريعية،والاجتماعية في حياة المسلمين، فكان من أهم مقاصدها هو قطع أطماع المشركين من الغنائم التي هي حق لله ورسوله وبيان قسمة الغنائم بينهم،وذُكر فيها بعض من صفات المتقين وذم صفات المنافقين،وحكم الأسرى وتخصيص الأقارب وذوي الأرحام بالميراث،وهي من خصائص السور المدنية، وهذه السورة انمازت بان نظم اغلب خواتيم آياتها ورد فيها أسماء الله الحسنى،وان كل واحد من

هذه الأسماء تضمن دلالة معجمية،ومعنى تؤديه وان توظيفها في النص القرآني يكسبها دلالة قرآنية بما يناسب معناها ومقاصدها وفقا للسياق العام في الآية، فكانت هناك مناسبة بيانية بين الآية وما جاء فيها من مضامين وبين خواتيمها التي تضمنت تلك الأسماء في نسج بلاغي، ونظم معنوي حقق تناغما دلاليا وإشارة معنوية، وبيانية تفصح عن قصدية التوظيف لهذا الاسم دون غيره من الأسماء،فتحقق التناسب البياني بين أسماء الله الحسنى في هذه الآيات وبين خواتيمها، وقد تكررت بعض الأسماء في السورة الكريمة فكان التكرار في بعض الآيات متلازما بين اسمين وبعضها تكرار اسم واحد من الأسماء الحسنى وكان لكل واحد من هذه المواضع التي تكرر فيها الاسم دلالة خاصة واشراقة في المعنى تختلف عن مجيء الاسم في موضع آخر وفقا للسياق الذي يحكمها ؛ فدلالة الاسم الواحد تضمنت معاني مختلفة في السياقات المختلفة وكان لكل واحد من المواضع التي ورد الاسم فيها خصوصية في الاستعمال القرآني وهي خصوصية في نظم القرآن لا تتوافر في كل النصوص الأخرى وهي سر من أسرار إعجاز هذا الكتاب الكريم.

المصادر

القرآن الكريم

[1] **أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير**1420) .هـ .(*البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم)* .تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر – بيروت.

[2] **ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي**1417) .هـ–1996م .(*المخصص* .تحقيق: خليل إبراهيم جفال. ط1. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[3] **ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي**1984) .م .(*التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)* .الدار التونسية للنشر – تونس.

[4] **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم** .*تأويل مشكل القرآن* .تحقيق: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

[5] **ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم**1414) .هـ .(*لسان العرب* .ط3. دار صادر، بيروت.

[6] **ابن فارس، أحمد**1977) .م .(*الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها* .تحقيق: السيد

أحمد الصقر. عيسى البابي الحلبي، القاهرة– مصر.

[7] **ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين***1399)* .هـ – 1979م .*(مقاييس اللغة* .تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

[8] **الأزهري، محمد بن أحمد***1964)* .م .*(تهذيب اللغة* .تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الدار المصرية للتأليف.

[9] **الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بالراغب***1412)* .هـ .*(المفردات في غريب القرآن* . تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط1. دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت.

[10] **الألوسي، شهاب الدين السيد محمود***1270)* .هـ .*(روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني* .دار إحياء التراث العربي.

[11] **البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي***1418)* .هـ .*(أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)* .تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

[12] **الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق***1422)* .هـ – 2002م .*(الكشف والبيان عن تفسير القرآن* .تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. ط1. دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

[13] **الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد***1987)* .م .*(الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية* . تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار. ط4. دار العلم للملايين، بيروت.

[14] **الجرجاني، الإمام عبد القاهر***1992)* .م .*(دلائل الإعجاز* .قراءة وتعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر. ط3. مطبعة المدني، شركة القدس للنشر والتوزيع، مصر – القاهرة.

[15] **الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق***1986)* .م .*(اشتقاق أسماء الله* .تحقيق: الدكتور عبد الحسين المبارك. ط2. مؤسسة الرسالة.

[16] **الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السِّري***1424)* .هـ – 2004م .*(معاني القرآن وإعرابه* .تحقيق وشرح: د. عبد الجليل عبده شلبي. خرج أحاديثه: الأستاذ علي جمال الدين محمد. دار الحديث، القاهرة.

[17] **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله***1376)* .هـ – 1957م .*(البرهان في علوم القران* . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. دار التراث، مصر–القاهرة.

[18] **الزبيدي، محمد مرتضى** .*تاج العروس من جواهر القاموس* .لعدة محققين. طبعة الكويت.

[19] **الزمخشري، أبو القاسم محمود***2001)* .م .*(الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط2. دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

[20] **السيوطي، جلال الدين***1974)* .م .*(الإتقان في علوم القرآن* .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية للكتاب.

[21] **الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله***1414)* .هـ .*(فتح القدير* .ط1. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.

[22] **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد***1982)* .م .*(العين* .تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر.

[23] **الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب***1426)* .هـ – 2005م .*(القاموس المحيط* .تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. ط8. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

[24] **الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن***2005)* .م .*(مجمع البيان لعلوم القران* .ط2. حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

[25] **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن***1957)* .م – 1965م .*(التبيان في تفسير القرآن* .تحقيق: أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير. المطبعة العلمية ومطبعة النعمان، النجف.

[26] **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير***1420)* .هـ – 2000م .*(تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القران)* .تحقيق: محمود محمد شاكر. راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر. ط2. مؤسسة الرسالة، مصر.

[27] **القرطبي، أبو عبد الله محمد الأنصاري***1384)* .هـ – 1964م .*(الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)* .تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. دار الكتب المصرية – القاهرة.

[28] **القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك** .*لطائف الإشارات (تفسير القشيري)* .تحقيق: إبراهيم البسيوني. ط3. الهيئة المصرية للكتاب، مصر.

[29] **الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء** .*الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* .تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

[30] **مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي البلخي***1423)* .هـ .*(تفسير مقاتل بن سليمان* .

تحقيق: عبد الله محمود شحاتة. ط1. دار إحياء التراث – بيروت.

[31] **بالمر***1985)* .م .*(علم الدلالة* .ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية.

[32] **الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي أبو العباس** .*المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* .المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

[33] **النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي***1412)* .هـ – 1992م .*(أسباب النزول* . تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. ط2. دار الإصلاح – الدمام.

[34] **النيسابوري، نظام الدين حسن بن محمد القمي***1416)* .هـ .*(تفسير النيسابوري – تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان* .تحقيق: زكريا عميرات. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت.

[35] **أحمد مختار عمر***1982)* .م .*(علم الدلالة* .ط1. مكتبة دار العروبة، الكويت.